

[٥٥] أساليب التفكير

المفهوم: يقصد بأسلوب تفكير بئح: "حد الأنماط لسلوكية لتي يسلكها لكفن لحي في تعامله مع مثيرات بيئته الخارجية. ويرتبط أسلوب تفكير بدواقه الداخلية وعوامل البيئة الخارجية حتى يتغلب على ما يولجه من مشكلات" (محمود، ١٩٥٨: ٣٨)، ويقه: "مجموعة من الطرق والامتر لتجلب الفكرية لتي اعاد الفرد أن يتعلم بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذقه أو بيئته وذلك حبال ما يولجه من مشكلات. وتلك الطرق يكتسبها الفرد من خلال مراحل نموه المختلفة وما توج به من مؤثرات ولتي يستخما في مواقف حياته ويستجيب بها لمثيرات يومه المختلفة بما يمكنه من السيطرة عليها وتوجيهها لما فيه صلحه" (Harrison & Bramson, 1983)، ويقه: "ضريقة تعمل للفرد مع مشكلاته أو خبرات الحياة حيث توجد فروق تميز الأفراد من خلال تفضيلاتهم لأحد الأساليب نون غيره" (Kershner & Ledger, 1985)، ويقه: "سمة متميزة وثابتة نسبياً وتميز فرداً عن آخر من حيث تفكير والسلوك" (الطويل، ١٩٩٧: ٤١).

وإلى جانب هذا، تعددت النظريات لتي تناولت أساليب التفكير مثل نظرية هاريسون ويرلمسون Harrison & Bramson (١٩٨٣)، ونظرية مزين ثير Their (١٩٨٩)، ونظرية سترنبرج Sternberg (١٩٩٠). تم تبنى النظرية الأخيرة حيث تناولت أساليب التفكير بشكل عام وأساليب التفكير لدى الطلبة بشكل خاص.

فيرى سترنبرج Sternberg (١٩٩٠) وجود عدة أساليب للتفكير يستخما الطلاب ويميلون إليها في تعاملاتهم، وأهم هذه الأساليب: الأسلوب للتغذي Executive Style، والأسلوب لتشريمي Legislative Style، والأسلوب للفوضوي Anarchic Style، والأسلوب للواقعي Realistic Style. ويرى أيضاً أن الفرد قد يستخدم أكثر من أسلوب للتفكير ولكنه يختلف في قوته على التحرف بين هذه الأساليب. فبعض المواقف تتطلب أسلوباً معيناً وبعضها تتطلب أسلوباً آخر. إلى جانب أن أساليب التفكير ليست محفورة منذ الميلاد فهي في مضمها نتج عن لوسط الذي يتفاعل فيه الفرد. فبعض الأفراد قد يكون لنيهد أسلوباً مفضلاً في مرحلة من حياتهم وأسلوب آخر مفضل في مرحلة أخرى، فالأساليب ليست ثابتة ولكنها متغيرة. ومن ثم يجب الاهتمام بتدريب الطلبة على تطوير أساليب التفكير لديهم، وقدرتهم على التحول من أسلوب إلى آخر، ولابد من المرونة في التعامل مع الطلبة ومساعدتهم بطرق تربوية فعالة. وعليه يمكن تطوير العملية التعليمية والتربوية حتى يمكنهم التعامل مع المواقف لتي يولجونها.

وتم تبنى أساليب التفكير لتالية لتي أقتهدت إليها الطويل (١٩٩٧)، ولكن بضاف إليها - وبعد هذا إضافة في التراث النفسي - كيفية توظيفها في المواقف التعليمية المختلفة:

- الأسلوب للتغذي Executive Style: ويقصد به الأسلوب الذي يقيس أداء الطالب لما يطلب منه وفقاً للتعليمات لتي تعطى إليه، أو حل مشكلة معينة مطلوب أن يوجد لها حل، وكذلك قياس أداء الفرد الذي لديه استعداد لتلقي التعليمات وتنفيذها.

- الأسلوب للفوضوي Anarchic Style: ويقصد به الأسلوب الذي يقيس أداء الطالب من خلال تعامله مع الأبناء والأشخاص بطريقة عشوائية لحل المشكلات، ولا يتحمل المسؤولية ويتجاهل القواعد والقوانين ويميل إلى مواجهة السلطة.

- الأسلوب الاستقلالي Independent Style: ويقصد به الأسلوب الذي يقيس أداء الطالب الذي يتمسك بأرائه الشخصية في حل المشكلات دون لتأثر بتراء الآخرين، وليس من الضروري أن يلتزم حرفياً بالقواعد والقوانين.

- الأسلوب الإيجابي الواقعي Realistic Positive Style: ويقصد به الأسلوب الذي يقيس أداء الطالب

الذي يعطى أساباً منطقية ومناسبة لما يتخذه من قرارات في سبيل حل المشكلات التي تواجهه والاهتمام بإصلاح ما يراه من أخطاء.

- الأسلوب المنهجي Negative Style: ويقصد به الأسلوب الذي يعين أداء الطالب الذي ليس لديه القدرة على حل المشكلات التي يتعرض لها وعجزه عن موجهتها.

المقياس: تم بناء مقياس أساليب التفكير في الموقف الدراسية كما يلي:

تمت الاستفادة من المقاييس التالية: مقياس هاريسون وبرامسون Harrison & Bramson (1982) لأساليب التفكير، ومقياس ثماط لتفكير والتعلم (مراد، 1988)، ومقياس أساليب التفكير (قاسم، 1989)، ومقياس أساليب التفكير (القضيل، 1997). كما تمت الاستفادة من بعض نتائج البحوث السابقة مثل: بحوث كتر وبيستين Katz & Ebstein (1989)، وثير Thier (1989)، وسترنبرج Sternberg (1990) في صياغة الشكل العلم لمقياس أساليب التفكير في الموقف الدراسية، إلى جانب القيام بدراسة استطلاعية على عينة مكونة من مائة طالب وطالبة من طلاب الجامعة للكشف عن أساليب التفكير المختلفة في المواقف الدراسية المتنوعة.

تم تحديد أساليب التفكير في الموقف الدراسية، وهي: الأسلوب التنفيذي، والأسلوب الموضوعي، والأسلوب الاستقلالي، والأسلوب الإيجني الواعي، والأسلوب السلبي.

تمت صياغة لمواقف والعبارات التي تمثل حلاً لهذا الموقف حيث يعبر كل حل عن أحد أساليب التفكير الخمس السابقة. ثم تم تعريف كل أسلوب من هذه الأساليب تعريفاً إجرائياً محدداً.

تكون المقياس في صورته المبنيّة من (75) عبارة تتدرج تحت (15) موقفاً دراسياً، وقد تمت صياغة كل موقف من هذه المواقف الدراسية بحيث يمثل مشكلة يفعل لها الطالب ويفكر في إيجاد حل لها. وعلى الطالب قراءة كل موقف من هذه المواقف الدراسية، كما يجب عليه قراءة العبارات التي تمثل الحلول الخمسة التي تتدرج تحت كل موقف دراسي، وعلى الطالب أن يفكر في مضمونها وترتيب هذه المواقف حسب تفضيلها بالنسبة له.

تم عرض مقياس أساليب التفكير في المواقف الدراسية على بعض أساتذة القياس التربوي والنصفي، ونلتك للحكم على مدى صدق مضمون عبارات الحلول الخمسة التي تتدرج تحت كل موقف دراسي. وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض العبارات. ويطلب من المفحوص قراءة كل موقف والاختيارات الخمس المندرجة تحته، وإعطاء أكبر درجة (5) لأفضل اختيار يناسبه، ثم الدرجة (4) للاختيار الذي يليه في الأهمية، ثم الدرجة (3) للاختيار الذي يقل أهمية عن الاختيار السابق، ثم الدرجة (2) للأفضل منه أهمية، ثم الدرجة (1) للاختيار الذي لا ينطبق عليه. ويوضح جدول (1) توزيع البنود لكل أسلوب من أساليب التفكير في المواقف الدراسية، ومعاملات الإسقاط للدخلي.

جدول (١)

توزيع البنود لكل أسلوب من أساليب التفكير في الموقف الدراسية
ومعاملات الإتساق الداخلي

الأسلوب التنفيذي		الأسلوب لفوضوي		الأسلوب الاستقلالي		الأسلوب الواقعي		الأسلوب السلبي	
معامل الإرتباط	البند	معامل الإرتباط	البند	معامل الإرتباط	البند	معامل الإرتباط	البند	معامل الإرتباط	البند
٠,٦٣	أ	٠,٧١	ب	٠,٨١	ج	٠,٦١	د	٠,٤١	هـ
٠,٧٢	ب	٠,٧٣	ج	٠,٤٢	د	٠,٦٠	هـ	٠,٥٢	أ
٠,٨١	هـ	٠,٨١	د	٠,٥٢	أ	٠,٥٧	ب	٠,٨١	ج
٠,٥٢	هـ	٠,٧٤	أ	٠,٦٥	ب	٠,٦٦	د	٠,٨٢	ج
٠,٤٢	أ	٠,٧٣	هـ	٠,٦١	ب	٠,٥٣	ج	٠,٧٩	د
٠,٥٣	ج	٠,٧٢	أ	٠,٥٣	د	٠,٦٤	هـ	٠,٦١	ب
٠,٨٢	ج	٠,٧١	د	٠,٥٢	هـ	٠,٦٧	ب	٠,٥٤	أ
٠,٨١	أ	٠,٧٠	ب	٠,٨١	ج	٠,٥٥	د	٠,٥٩	هـ
٠,٥٤	أ	٠,٧٣	هـ	٠,٤٤	ب	٠,٥١	ج	٠,٥٤	د
٠,٧٩	ج	٠,٧٤	ب	٠,٨٢	د	٠,٥٧	هـ	٠,٥٢	أ
٠,٤٤	أ	٠,٧٥	هـ	٠,٦١	ب	٠,٦٥	ج	٠,٤٦	د
٠,٧٨	أ	٠,٧١	هـ	٠,٦٢	ب	٠,٦٣	ج	٠,٥٣	د
٠,٧٦	أ	٠,٧٤	ب	٠,٥٣	د	٠,٧١	هـ	٠,٦٧	ج
٠,٥٦	ب	٠,٧٢	ج	٠,٦٠	أ	٠,٨١	د	٠,٥١	هـ
٠,٤٣	هـ	٠,٧٦	ب	٥٢,٠	ج	٠,٥٨	د	٠,٥٦	أ

الصدق: تم حساب صدق الإتساق الداخلي لبنود أبعاد مقياس أساليب التفكير في الموقف الدراسية، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من ١٢٠ طالباً وطالبة (٧٠ طالباً، و٥٠ طالبة) من طلاب الجامعة فتروحت معاملات الإرتباط لأسلوب التفكير لتنفيذي من ٠,٤٣ إلى ٠,٨٢؛ ولأسلوب التفكير لفوضوي من ٠,٧٠ إلى ٠,٨١؛ ولأسلوب التفكير الاستقلالي من ٠,٤٢ إلى ٠,٨٢؛ ولأسلوب التفكير الواقعي من ٠,٥١ إلى ٠,٨١؛ ولأسلوب التفكير السلبي من ٠,٤١ إلى ٠,٨٢، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ (جدول ١).

وإلى جانب هذا، تم حساب الإتساق الداخلي بين أبعاد مقياس أساليب التفكير في الموقف الدراسية. وقد تروحت معاملات الإرتباط من ٠,٤٩ إلى ٠,٨٧؛ وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١.

إضافة إلى هذا، تم حساب لصدق العاملي لمقياس أساليب التفكير في الموقف الدراسية؛ وذلك باستخدام طريقة لمكونات الأساسية من إعداد هونتنج. ويبدأ لتطول عادة بحساب المصفوفة الارتباطية (٥×٥). وقد أسفر التحليل العاملي بطريقة التنوير المائل عن وجود عاملين (الجزر لكمن أكبر من الواحد الصحيح)، وقد بلغت نسبة لتباين ٦٤%. وقد تشبع على العامل الأول (الجزر لكمن = ١,٩، نسبة لتباين = ٣٨%) أساليب التفكير التالية: الأسلوب التنفيذي (٠,٨١)؛ الأسلوب الاستقلالي (٠,٦٦)؛ الأسلوب الواقعي (٠,٧٥). وقد سمي هذا العامل: التفكير الإيجابي. كما تشبع على العامل الثاني (الجزر لكمن = ١,٣، نسبة لتباين = ٢٦%) أساليب التفكير التالية: الأسلوب لفوضوي (٠,٥٣)؛ والأسلوب السلبي (٠,٦٦). وقد أطلق على هذا العامل: التفكير السلبي.

الضخات: تم حساب مقياس أساليب التفكير في الموقف الدراسية بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغت معاملات ثبات كما يلي: ٠,٧١ (لأسلوب تنفيذي)، ٠,٧٦ (لأسلوب لفوضوي)، ٠,٧١ (لأسلوب الاستقلالي)، ٠,٥٥ (لأسلوب واقعي)، ٠,٦٤ (لأسلوب سلبي)، وكلها معاملات دالة إحصائية.

مقياس أساليب التفكير في مواقف دراسية

- ١- إذا طلب منك دأخل قاعة للدرس للعلم ببعض الأعمال لتنظيمية فإفك:
- أ - أرحب بآلك وتقوم بتنفيذ ما طلب منك ()
- ب- تعترض على الطلب ولا تنفذ ما يريد ()
- ج- تتأقش فيما يطلب وتنفذ إذا اقتعت به ()
- د - تعد بتنفيذ ما طلب بعد انتهاء اليوم الدراسي ()
- هـ- تعتذر وتتسحب حتى لا يطالبك بشيء ()
- ٢- إذا كنت أثناء المحاضرة وصعب عليك فهم بعض النقاط فإفك:
- أ - تأجل أن تسأل خشية من الإحراج ()
- ب- تسجل ما لم تفهمه وبعد انتهاء المحاضرة تسأل عما تحتاجه ()
- ج- ترفع صوتك بنون استئذان موضحاً أفك لم تفهم شيئاً مما قال ()
- د - تطلب من المحاضر خلال الشرح توضيح ما استعصى فهمه ()
- هـ- تستأذن لمحاضر في الكلام. ()
- ٣- إذا تعرضت للنقد دأخل للدرس على موقف لأخطأت فيه فإفك:
- أ - تستمع باهتمام وعناية هذا النقد موضحاً وجهة نظرك ()
- ب- تقبل النقد وتعالجه بقدر الإمكان حسب قرأى للعلم ()
- ج- تقبل النقد وتعمل خطأك ()
- د- ترد بهجوم ومبررات واهية لمواقف ()
- هـ- تتحفظ فيما يواجهك من نقد وتعالج بما تمليه عليك لوانتك ()
- ٤- إذا ذهبت متأخراً عن موعد المحاضرة ومنعت من الدأخل فإفك:
- أ - لا تهتم وتخرج للزمنة ()
- ب- تحاول للحصول على إجازة رسمية ثم تتصل بزمالكك لتعويض ما أفكك ()
- ج- تستأثل للأمر وترجع للمنزل ()
- د- تظل منتظراً حتى ينتهي موعد المحاضرة ()
- هـ- تحاول إلقاء الأسباب المعقولة والمقنعة لتأخرتك ()
- ٥- إذا كنت في امتحان ووجدت أسئلته صعبة فإفك:
- أ - تطلب إيضاح الأسئلة لصعبة من أسئلة المادة ()
- ب- تستعرض الإجابة على كل سؤال وتبدأ بأحسن ما تتذكر ()
- ج- تقوم بالإجابة على الأسئلة قدر الإمكان ()
- د- تظل صامتاً حتى ينتهي وقت الامتحان ()
- هـ- لا تبالي وتقوم وتترك لجنة الامتحان ()
- ٦- إذا كنت عضواً في اتحاد الطلاب وتم استبعادك فجأة فإفك:
- أ - تشعر بالتملمة والإحباط ()
- ب- تتجاهل ما حدث تاركاً الأمور تسير كما هي ()
- ج- تتأقش مع المسؤولين وتبحث معهم لأسباب استبعادك ()
- د- تقوم بالابتديد بما حدث وتظاهر مع مجموعة من زملائك. أءء بمسؤولين ()
- هـ- تعترض على استبعادك وتبحث عما إذا كان استبعادك قانونياً أم لا ()

- ٧- إذا كان أسلوب زميلك دافعاً لقاعة الدرس بضيقك ويسبب لك الكثير من الإحراج فإنك:
- أ - تحاول إقناعه بتعديل سلوكه بطريقة لا تخرجه ()
 ب- تنتقد تصرفاته موضعاً له خطأ ما يفعل مع للحفاظ في التعامل معه ()
 ج- تلفت نظره إلى ضرورة إتباع لقواعد والأصول في المعاملة ()
 د- تتجاهل تصرفاته وتحامل على نفسك ()
 هـ- تستخدم معه نفس الأسلوب ()
- ٨- إذا كان زميلك في لكتية قد تعود على مضايقتك أمام الزملاء فإنك:
- أ - تتأقشه فيما يفعل وتكتمه بالتخلص من ذلك ()
 ب- تلفت نظره بحذر وتحذره من تكرار هذا السلوك ()
 ج- تشكوه للمختص في رعاية الشباب ()
 د- لا تفعل شيئاً وتحاول الابتعاد عنه ()
 هـ- تتفق مع مجموعة من زملائك على مضايقته ()
- ٩- إذا طلب منك أحد زملاء إجتاز بعض الأعمال قبل الامتحان فإنك:
- أ - ترفض طلبه وتدعوه للاعتماد على نفسه ()
 ب- تعتذر له لانشغالك وتقدمه بتأجيل طلبه ()
 ج- تلبي جزءاً من طلبه بالقدر الذي لا يؤثر على مذكرتك ()
 د- تتهرب منه وتتولى عنه ()
 هـ- تشور عليه بشدة وتبهمه بأنه يعوقك عن النجاح ()
- ١٠- إذا كنت في الامتحان وقم أحد لملاحظين بالتحدث بالقرب منك فإنك:
- أ - تصيح فيه وتبهمه بالشوش والإزعاج ()
 ب- تحامل على نفسك وتقبل للوضع ()
 ج- تطب منه أن يبذل مكانك لأن صوته مرتفع ()
 د- تستأنفه أن يخفض صوته لأنك لا تستطيع التركيز ()
 هـ- تلفت نظره إلى ذلك وتطلب منه الهدوء ()
- ١١- إذا لاحظت خطأ للمحاضر أثناء شرحه في نقطة معينة فإنك:
- أ - تحتفظ بملاحظاتك خشية من التعرض للحرج ()
 ب- تتبع ما قال ثم تستأنفه أن توضح له الخطأ إذا سمح لك بذلك ()
 ج- تتكلم من ذلك وبعد انتهاء المحاضرة توضح له الخطأ بأسلوب مهذب ()
 د- تقضعه وتنتقد خطأه قائلًا هذا خطأ ()
 هـ- تقوم بتصويب الخطأ دون الإشارة إلى خطأه ()
- ١٢- إذا كنت في قاعة الدرس وحدث تهريجاً من زملائك وطردهم المحاضر وأنت منهم فإنك:
- أ - تغامر لقاعة وتوضح له موقفك عندما تخرج ()
 ب- لا تبدي أي اهتمام وتفرح لذلك ()
 ج- تترض على طردك وتتمسك بوجودك في القاعة ()
 د- تحاول توضيح موقفك للمحاضر بأسلوب مهذب ()
 هـ- تغامر لقاعة دون مناقشة ()

- ١٣- إذا اشتركت في إحدى المسابقات بالكلية وكان أدائك متميزاً وتحيزت ضدك لجنة التحكيم فتك:
- أ- تتقبل النتيجة وتحاول الاشتراك مرة ثالثة كي تفوز ()
- ب- تعرض على لجنة التحكيم وتطلب بتغييرها في المسابقات لتالية ()
- ج- يئتابك الحزن والإحباط ولا تشترك في هذه المسابقات مرة أخرى ()
- د- تستفسر عن موقف لجنة التحكيم وتقدمهم بأحقيتك في الفوز ()
- هـ- ترفع صوتك وتتهمهم بالظلم ()
- ١٤- إذا انتهيت من المرحلة الدراسية الحالية وأردت استكمال دراستك العليا وكانت ظروفك لا تسمح فإتك:
- أ- تحاول التوفيق بين رغبتك وظروف أسرتك مستعيناً بأحد أقاربك ()
- ب- تعرض الأمر على أسرتك منفذاً ما يرونه مناسباً لظروفهم ()
- ج- تنهم أسرتك بالتقصير وتطلب منهم المعاونة وللوقوف بجانبك ()
- د- تعمل وتوفر مصاريف دراستك وتستكمل دراستك العليا ()
- هـ- لا تفتح أسرتك في هذا الموضوع ()
- ١٥- إذا كنت في كافتيريا الكلية وحضر بعض زملائك وطلبوا مشروبات على حسابك الخاص فإتك:
- أ- تترك لهم المكان وتتصرف ()
- ب- تتظاهر بقبول طلبهم وتخفي من المكان ()
- ج- تعتذر لهم عن دفع ثمنها وتقدمهم بأن يدفع كل فرد ثمن مشروبه ()
- د- تدفع لهم ثم المشروبات وتجلس معهم ()
- هـ- توضح لهم رفضك دفع ثمن المشروبات لأنك لم تطلب شيئاً ()

